

المجلس 1 من شرح فصول في (دخول أهل الجنة الجنة) من (حادي الأرواح) لابن القيم | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآله وآله وحده لا شريك له - 00:00:06

شهادة العبادة والتوحيد وشهاده ان محمدا عبده ورسوله شهادة الاتباع والتجريد اما بعد فهذا هو المجلس الاول من الدرس الثالث من برنامج منتخب الأبواب والفصول الاول. والمكرور فيه هو فصول في دخول اهل الجنة الجنة. من كتاب حال الارواح الى بلاد الافراح - 00:00:23

اللامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى. وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثننتين المقدمة الاولى التعريف بالكتاب. وتتنظم في ستة مقاصد. المقصد الاول ذو نسبة هو الشيخ العلامة - 00:00:52

الى عذاب محمد ابن ابي بكر ابن ايوب الزراعي سم الدمشقي الحنبلي يكنى بابي عبد الله ويعرف بشمس الدين وبابن قيم الجوزية ويقال اختصارا ابن القيم المقصد الثاني تاريخ مولده ولد في السابع من شهر صفر سنة احدى وسبعين - 00:01:18 وست منه المقصد الثالث جمهرة شيوخه تلقى رحمه الله تعالى علومه روایة ودرایة عن جماعة من شيوخ بلده اهل الشام. منهم والده واحمد بن عبد الدائم المقدسي واحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - 00:01:57

وسليمان ابن حمزة المقدسي الله ويوسف بن عبد الرحمن الماجي. المقصد الرابع جمهرة تلاميذه تلقى عنه وتخرج به جماعة من اكابر العلماء. منهم ابراهيم صاحب شرح الفية ابن مالك وابو الفداء - 00:02:35

اسمعائيل ابن كثير. صاحب التفسير الشهير. وابو الفرج. ابن رجب وجماعة. المقصد الخامس ثبتوا مصنفاته دون ابن القيم رحمة الله تعالى مصنفات رائقة في ابواب متفرقة من الديانة. شاعت في عصره. وتلقاه - 00:03:15

جميع الطوائف بالقبول. كما ذكر ابن حجر في الدرر الثامنة. منها الهدي النبوى المسمى بزاد المعاد ومدارج السالكين. واجتماع الجيوش الاسلامية واعلام الموقعين وحادي الارواح الى بلاد الافراح وهو كتابنا هذا. المقصد السادس تاريخ - 00:03:51 وفاته توفي رحمه الله ليلة الخميس. الثالث عشر شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعيناً عند اذان العشاء وله من العمر ستون سنة مم. رحمة الله رحمة واسعة. المقدمة الثانية التعريف بالكتاب. وتتنظم في ستة مقاصد - 00:04:33

ده ايضا المقصد الاول تحقيق عنوانه اسم هذا الكتاب هو حال الارواح الى بلاد الافراح سمع الله لمن حمده وشاهد الصدق بذلك تصريح المصنف رحمة الله تعالى بهذا الاسم في صدر الكتاب - 00:05:13

وذكره به جماعة من ترجم له كابن رجب والداودي وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى هذا الكتاب بالصواتق المرسلة باسم صفة الجنة وهو اخبار عن موضوع الكتاب بلفظ مختصر. فلا يراد به تسميته بكتاب - 00:05:45

صفة الجنة وانما اشار اليه على وجه الاختصار. ولما ذكره تلميذه ابن رجب وساق اسمه حاجي الارواح الى بلاد الافراح قال وهو كتاب صفة الجنة المرصد الثاني اثبات نسبته اليه - 00:06:31

لا غرو ان هذا الكتاب مما ابدعته قريحة ابن القيم رحمة الله تعالى ودلائل ذلك عده منها انه ذكره لنفسه معزوا في كتاب الصواتق المرسلة. ومنها ان جماعة من مترجميه ذكرروا هذا الكتاب منسوبا اليه. ومنها اتفاق النسخ الخطية - 00:06:58

في للكتاب على نسبة الى ابن قيم الجوزية ومنها نقل جماعة من العلماء عن الكتاب المذكور منسوبا الى ابن القيم منهم الحافظ ابن حجر وتلميذه السخاوي والمناوي في اخرين. المقصد الثالث بيان موضوعه. موضوع هذا الكتاب هو احوال الجنة واهلها - 00:07:33
المقصد الرابع ذكر رتبته حفلة الخزانة الاسلامية للكتب بتأليف عدة ابتدأت منذ الصدر الاول باسم صفة الجنة ولم تزل
قرنون الامة تشهد في كل قرن من يصنف في هذا الباب - 00:08:16

الا ان كتاب ابن القيم رحمة الله تعالى بالنسبة لها كالسماء للارض. والشريя للشري فهذا بديع الوضع جميل السياق حسن الاتفاق لا يمل
قارئه من تكرار مطاعته المقصد الخامس توضيح منهجه - 00:09:01

رتب ابن القيم رحمة الله تعالى كتابه في سبعين بابا وشحنه بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية والآثار السلفية وله فيه عناية
بالترجح واهتمام بالتضييف والتصحيح مع بيان المعاني والجمع بين موهم الاختلاف من النصوص - 00:09:41
المقصد السادس العناية به لم تبرز عناية الامة بهذا الكتاب سوى في مظاهر يسيره منها طباعته هو اختصاره وتدريسه على نطاق
ضيق وما ينبه اليه ان كثيرا من المشتغلين بطلب العلم - 00:10:32

ترغب نفوسهم ويزهدون في اقراء مثل هذه الكتب المتعلقة بالرقائق وتهذيب الاخلاق واصلاح احوال النفس ظنا منهم ان طالب العلم
غير محتاج اليها وانها تصرف باصلاح عامه الناس. وهذا من الغفلة العظيمة عن باب جليل من ابواب الديانة وهو باب احوال النفس -
00:11:16

واصلاح القلب. ودفع العلل عنه. ولم يزل علماء الاسلام. يحشون كتبهم المسندة بكتاب الرقائق وصفة الجنة والنار. بل ربما افردوه مما
يدل على ان العناية بهذا الباب متأكدة. وان طالب العلم - 00:11:58

اذا لم يزین قلبه ويردع نفسه بانواع المرققات والا فانه ربما فرأى الى قلبه قسوة بسبب كدر العلوم عند المتأخرین والا فان العلوم عند
الاوائل كانت مجرد عن القارئ والقيل. وليست سوى ما جاء بالتنزيل. واما علوم المتأخر - 00:12:28

لما كثر خلافهم في كل مكان وتكرر شقاوهم صار لها اثر في النفوس يورث القسوة قال ابن الجوزي رحمة الله تعالى في صيد الخاطر
تأملت العلم والميل اليه. فاذا هو يقوى القلب - 00:13:01

قوة تميل به الى نوع قساوة انتهى كلامه والمراد بالعلم هنا علوم المتأخرین لا علوم الشرع المقصورة على الكتاب والسنة ولا شك ان
الآلية العلمية صارت محتاجة الى علوم المتأخرین كالنحو والصرف والمصطلح - 00:13:23

والاصول وعلوم القرآن والتجويد والقراءات ونظائرها. اما الاولون فقد كانت فيهم صديقة لا يفتقرون معها الى تكرار معنى وزيادة
مبني بل هم مستغنو بكمال اقوالهن اما بالطبع الذي طبعوا عليه بنشأتهم او بما حبوا به من كمال الحال - 00:13:46

عن مثل هذه العلوم. كما اشار الى هذا المعنى في علم اصول الفقه صاحب المراقي بقوله اول من صنفه في الكتب اذا لم يتدارك نفسه بالعنایة - 00:14:16
المطلب وغيره كان له مثل الذي للعرب من خليقة. فحينئذ فان طالب العلم اذا لم يتدارك نفسه بالعنایة - 00:14:16

بعلوم الرقائق في الزهد والجنة وصفة النار واهوال القبور واشباه ذلك والا فانه يكون بمثأى عن كمال العبودية. واعتبر
هذا في حال الدار هنا لجملة من ابواب الاعتقاد كمسألة القبر واحوال اهله اذا وردت هذه المسألة - 00:14:46

في تصانيف المعتقد فلا يرتفع ذهن المتكلمي عن زيادة كون هذه المسألة هي مما اثبتته جمهور اهل السنة. فالجمهور المسلمين ونماذج
فيه بعض المعتزلين وغيرهم واما المحقق حقا والعارف صدقا فهو الذي يرى ان مثل هذه الابواب - 00:15:16

هي تذكرة بالاخيرة وتقریب للاحوال التي يؤول اليها المرء وكان طلبة ان لا يعوّنا من الوعظ الـ خطبة جمعة او كلمة في مسجد. اما
كون كتب علم التي يتلقون منها انها كتب ترشد الى اصلاح النفوس وتطهيرها من ادرانها - 00:15:46

وتهبيب سلوك النفس فان اکثر طلبة العلم محظوظون عن ذلك وهذا البلاء قديم في الامة. فان جماعة من سبق في الاولين كانوا لا او
زنا بمعانٍ ما نحت من العلوم الا ظواهرها. فالنحو مثلا لا يرى في باب الاعراب الا - 00:16:16

معرفة احكام الكلمات بحسب وضعها في سياق الكلام. واما من زكت نفسه من سلف الامة فان الاعراب عنده يرتفع فوق الكلام الى
رعاية الاحوال والاعمال. كما قال ما لك رحمة الله تعالى - 00:16:46

لما عيد عليه لحن قال لحنا في اعمالنا فلم نعرب واعربنا في كلامنا فلم ينظر الى فهم مالك رحمة الله تعالى وفقهه لمعرفة ان اجل من مقصود المعرب في معرفة احوال الكلمة ان ينظر بهذا الدليل الى معرفة اعراض حاله. قالا وفعلا - 00:17:06

حيث يكون معربا لنفسه في اقوالها واعمالها على الوجه المرضي في الشريعة. وقد ولد هذا في قصر المعاني الشرعية على بعض الحقائق العلمية كما يذكر الفقهاء رحمة الله تعالى رحمة الله تعالى مثلا في شروط الصلاة ستر العورة ولا يجاوزون في ايضاح - 00:17:36

هذا المعنى مع ان الشريعة لم تأتي بهذا المعنى مقصورا بل عبرت عنه بعبارة اتم وهي عبارة الزينة كما قال الله سبحانه وتعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد والزينة رجال فوق ستر العورة كما - 00:18:01

الى ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في مدارج السالكين. ثمان فقهاء النفوس يعون كما صرخ بذلك ابن القيم يعون ان زينة الباطن في الصلاة اعظم من زينة الظاهر. فكما يتعلم المتفق - 00:18:21

ستر العورة ويرفع بفقهه الى ان الشريعة جاءت بالزينة فليكن من علمه بذلك ان الشريعة جاءت بزينة الباطل في الصلاة كما جاءت بزينة الظاهر. وان العبد كما يرعى ظاهره في الصلاة بتكييره باليزينة - 00:18:41

عليها في بلد فانه ينبغي له ان يزين باطنه بما يجده. قال ابن قيم رحمة الله تعالى والعجب من امرئ يزين ظاهرة وينسى في باطنه كتاب الشهوة والشيبة. والمقصود في هذه النبذة التي تحتاج الى بسط نديم - 00:19:01

الانتظار الى العناية بعلوم الرقائق والسلوك وتهذيب الاخلاق. وان طالب العلم من احوج الناس اليها لان صناعة العلم عند المتأخرین صارت مقدرة باقول واحوال لم تكن في سنن من تقدم فصار من - 00:19:21

انها تورث القلب تساوى. ويظهر هذا في بعض العلوم اكثر من بعض. فان بعض العلوم منذ القدم صار جماعة من اهلها منسوبون الى الزندقة والفسق كعيوم الكلام واصول الفقه وذكر في - 00:19:41

ولبعض مقدميهم الذين صنعوا في هذه الفنون ذكر احوال ينزع عنها صاحب الشريعة من المتعلمين فضل عن المعلمين العالمين فلا يغفل طالب العلم عن هذا الاصل وليعتني بتحريره في نفسه وليجتهد في - 00:20:01

تعلم ذلك وليطلب من بطون الكتب او ظهور المتون المشهورة في باب الرقائق ما يكون عونا له على اصلاح الصيف هو من جملة ذلك هذا الكتاب النافع كتاب هادي الارواح لابن قيم الجوزية رحمة الله تعالى. نعم. السلام عليكم - 00:20:21

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ول المسلمين. قال ابن قيم رحمة الله تعالى في كتابه حاد الارواح. الباب السادس والعشرون - 00:20:41

في ذكر اول الامم دخولا الجنة. وفي الصحيحين من حديث همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن السابقون الاولون يوم القيمة بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا واوتيناهم من بعدهم اي لم يسبقونا الا بهذا القدر فمعنى - 00:21:01

اما اذا اجمعنا سوي وغير والا والا ان ونحوها. وفي صحيح مسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاول يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة بيد انهم اتوا الكتاب - 00:21:21

ومن قبلنا واوتتنا من بعدهم فاختلفوا فازانا الله بما اختلفوا فيه من الحق باذنه. وفي الصحيحين من حديث قاووس عن ابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون الاولون يوم القيمة نحن اول الناس دخولا الجنة - 00:21:41

كتابا لقوم الا بهم. حديث زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل. عن الزهري عن سعيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت - 00:22:01

فعلى الامم حتى تدخلها امتى. قالت دارقطني غريب عن الزور ولا اعلم عبدالله بن محمد بن عقيل عن غير هذا الحديث. ولا رواه الا عمرو ابن ابي سلمة عن صدقة السمين عن زهير. وهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلى مكان في الموقف - 00:22:21

واسبقوا الى ظهر العرش واسبقوهم الى الفصل والقضاء بينهم واسبقو الى الجواز على الصراط واسبقو الى دخول الجنة. فالجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم. ومحرمة على الامم حتى تدخلها امته. واما - 00:22:47
لامة دخولا فقال ابو داود في سنته حدثنا عن ابي السري. عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد السلام بن حرب. عن ابي خالد رجالان عن ابي صالح مولى ال جعدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيده - 00:23:07

تراني باب الجنة الذي تدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت لئن كنت معك حتى انظر اليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي. وقوله وذكر ان كنت معك حرصا منه على - 00:23:27
اليقين وان يصير الخبر عيانا كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام قال او لم تؤمن؟ قال بل ولكن يطمئن قلبي. واما الحديث الذي رواه ابن ماجة في سنته قال حدثنا اسماعيل ابن عمرو - 00:23:47

من عمر الطلحي قال قال ابنا جاؤود بن عطاء المدين عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه - 00:24:07
اول من يأخذ بيده فيدخله الجنة. فهو حديث منكر جدا. قال الامام احمد داود ابن عطاء ليس بشيء وقال البخاري منكر حديث المصنف رحمه الله تعالى في الابواب السابقة من هذا الكتاب - 00:24:27

ان الجنة دار المتقين ولما تحقق ان الجنة دار المتقين فان كل امة من امم الانبياء من صدق فيها منهم لانبياء الله ورسله فيها متقون يدخلون الجنة. فاحتياج الى بيان الامة التي تكون مقدمة بين الامم - 00:24:47

وفي الدخول فعقد ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى هذا الباب لبيان اول الامم دخولا الجنة وشاهد النصوص الواردة فيه ان اول الامم الدخلة الى الجنة هي امة محمد صلى الله عليه وسلم. لقوله - 00:25:11

صلى الله عليه وسلم في الصحيحين نحن السابدون الاولون. وفي الرواية الاخرى نحن الاخرون الاولون يوم القيمة والسر في ذلك ان الله سبحانه وتعالى جعل على هذه الارض سبعين امة كملت هذه الامة ذلك العدد - 00:25:31

كما روى الترمذى بسند حسن من حديث معاوية بن حيدر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تتمون سبعين امة انتم اكرمها انت خيرها واكرمها على الله عز وجل. فلما كانت هذه الامة هي الاخر - 00:25:51
وجودا وهي اكرم على الله سبحانه وتعالى من تقدمها استحقت هذه الامة المكرمة في الدنيا ان تكون هي المقدمة في الآخرة. فهي وان تأخرت في مجدها بحسب وضع الامم في الحياة الدنيا. حتى عدت السبعين منها - 00:26:11

الا انها هي الاقرئ وانما يقدرها فقدم الله سبحانه وتعالى هذه الامة على غيرها من الامم. لانها امة الاقرئ على الله سبحانه وتعالى. ومن المناسب ايضا ان اخر الموجود هو اول العائد. لان اخر - 00:26:31

قومي هو اقربهم الى طريق الرجوع. فلما كانت الامم تسير متتابعة امة بعد امة. وكانت امة النبي صلى الله عليه وسلم هي اخر الامم كانت اقربها الى العودة. لان الجنة هي المحل الاول. فانها متأذلنا الاولى وفيها المخييم - 00:26:51

كان العائدون من اخر قافلة الامم هم المستحقون ان يكونوا الاولى فكانت امة النبي صلى الله عليه وسلم هي اول الامم دخولا الى الجنة. وفي هذا شاهد صدق ايضا بان هذه الامة هي اكرم الامم على الله في الآخرة - 00:27:11

كما انها هي اكرم الامم على الله سبحانه وتعالى في الدنيا. وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان كونها هذه الامة هي الآخرة الاولى كما في حديث نحن الاخرون الاولون يقتضي اسبقية الامة في كل ما يتعلق باليوم الآخر - 00:27:31

لان اليوم الآخر هو اسم جامع لما يكون بعد الموت كما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بالعقيدة الوسطية. قال العلامة ابن سعدي رحمه الله تعالى في التنبيهات الثانية وهذا احسن ضابط قيل في - 00:27:51
اليوم الآخر فاذا كانت هذه الامة هي الامة التي تكون اخر الامم وابن الامم في الآخرة فحيثبت هي اول الامم خروجا من الارض وهي اسبق الامم الى الموقف. وهي اسبق الامم الى ظل العرش - 00:28:11

وهي اسبق الامم الى الفصل والقضاء وهي اسبق الامم الى الجواز على الصراط وهي اسبق الامم الى دخول الجنة وكل هذه المعاني من السبق مستكنة في قوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاولون يوم القيمة - [00:28:31](#)

فان اولية الامة يوم القيمة او ولية عامة في كل احوال يوم القيمة. ولما فرغ المصنف رحمة الله تعالى من بيان ان هذه الامة في مجموعها هي الداخلة اولا اراد ان يبين اول هذه الامة دخولا باعتبار افرادها والمراد بذلك - [00:28:51](#)

بعد النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يستفتح باب الجنة صلى الله عليه وسلم امتي ثم تتبعه هذه الامة. وقد روي في ذلك احاديث لا يثبت منها شيء. والحديث متعلق بابي بكر في - [00:29:15](#)

وال الحديث المتعلق بعمر رضي الله عنه ضعيف جدا بل حكم بعض الحفاظ بوضعه وهو مما استثنى ابن ماجة رحمة الله تعالى ادخاله في كتاب السنن. وقد ذكر بعض اهل العلم رحمة الله تعالى ان هذين الحدثين لو صحا فلا تعارض بينهما. وهم - [00:29:35](#)

يذكرون ذلك على وجه التنزل في ترتيب الحجج ومعرفة ابواب العلم. فإنه اذا قيل ان هذين الحدثين من جهة الدرائية الرواية لا يثبتان فإنه يحتمل عند غيرنا ان يكون ان يكون الحدثان ثابتين - [00:30:04](#)

ان تحتاج الى الجواب حينئذ في الترجيح بينهما لان الحديث الاول ظاهره ان ابا بكر هو اول الداخلين من والثاني ظاهره ان عمر رضي الله عنه هو اول الداخلين. وقد اجاب عن ذلك رحمة الله تعالى ابن القيم - [00:30:24](#)

الله في كتابه الكافية الشافية. ومن دقائق العلم ان ابن القيم رحمة الله تعالى له زيادات في كتاب الكافر الشعبية على ابواب الديانة التي تكلم فيها. فمثلا مسألة الكلام التي تكلم في بعض تعاريفه عنها - [00:30:44](#)

في الكافية الشافية زيادة بيان. وفوائد فيما يتعلق بمسألة كلام. وكذلك في باب الجنة في نظم في لون كافية الشافية زيادة افاده في هذا الباب حتى على كتاب احد الارواح. الظاهر والله اعلم لان الكافية الشافية - [00:31:04](#)

من اخر ما اعتنى بتأليفيه. كما انه رحمة الله تعالى اقرأها في اخر عمره فقد قرأها عليه تلميذه ابو الفوز ابن رجب رحمة الله تعالى في سنة كاملة. وقد ذكر رحمة الله تعالى في نظم النونية ان حديث ابي ابن - [00:31:24](#)

كعب رضي الله عنه اول من يصافحه الحق عمر لو صح فانه مخصوص بالحديث السابق الذي فيه ذكر ابي بكر رضي الله عنه. وذهب ابن حجر الهيثمي رحمة الله تعالى في الصواعق المحرقة الى القول بان الاولية في حق عمر هي نسبة اضافية وفي حق - [00:31:44](#)

لابي بكر رضي الله عنه هي اسبقية حقيقة. ويكون اول داخل من هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر. ويكون عمر هو التالي له. وحينئذ اذا قيل اول داخل عمر يعني بالنسبة لمن بعده - [00:32:10](#)

مضافا اليهم لا بالنسبة الى ابي بكر رضي الله عنهم جميعا. وهذا جواب حسن لو صح الحدثيان ولكن هذين الحدثين لا يصحان عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. السلام عليكم. الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين من هذه - [00:32:30](#)

مسيل الجنة وصفتهم في الصحيحين من حديث همام ابن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة صورهم على صورة قام بليلة البدر لا يبسطون فيها ولا ينتخبون فيها ولا يتغوطون فيها انيتهم وابساطهم - [00:32:50](#)

والفضة ومجامعهم الالوة ورشحهم للمسك وللكل واحد منهم زوجتان يرى نحس ايمان من وراء اللحم من الحسن لا بينهم ولا تلاغب قلوبهم على قلب رجل على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا. وفي الصحيحين حديث ابي - [00:33:10](#)

ما كان ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة قام رناءة البدر والذي لا كوكب لا يمليون ولا يتغوطون ولا يدفنون ولا ينتفرون امشاطوا - [00:33:30](#)

ذهبوا ورسوم المسك ومجامعهم الالوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ستون ذراعا في السماء وروى شعبة وقيس عن حبيب ابن ابي ثابت عن سعيد جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال - [00:33:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يوضع الى الجنة يوم القيمة الحمادين الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال الامام احمد يحدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا هشام وعن يحيى ابن كثير عن العقيمي عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي اول ثلاثة من امتي دخول الجنة واول ثلاثة يدخلون النار اما الاول ثلاثة يدخلوا الجنة والشهيد هو عبد المملوك. وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربها. وفقيه - 00:34:30

واول الكلام في دخول النار فأمير مسلط. وذي ثروته مال لا يؤدي حق الله في مال وفقيه فخور وروى الإمام أحمد في مسلم الطبراني انه سمع عبد الله ابن عمر رضي الله - 00:34:50

طبعا انه سمع عبدالله بن عمرو رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدركون اول من يدخل الجنة الله ورسوله اعلم قال فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم مكاره. ولا يموت احدهم حاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء - 00:35:10

الملائكة ربنا قابل للمكان يموت احدهم وحادثه في صدره لا قضاء. فعند ذلك تدخل عليهم ملائكة من كل باب سلام عليكم ولما ذكر الله تعالى اصنافبني ادم سعيدتهم وشقائهم وقسم سعادتهم الى قسمين - 00:35:30

واصحابه فقال والسابقون وال سابقون واختلفوا في تقديرها على ثلاثة اقوال انه ويكون خبر المولى تعالى اولئك المقربون. والثاني ان يكون السابقون الاول مبتدأ. والثاني خبرا له على لقولك اذا ناسنا سمه والنهر نهار. قال ابن عطية وهذا قول الثالث ان يكون السبق

الاول غير الثاني - 00:36:00

يكون المعنى السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون يوم القيمة الى الجنات. والسابقون الى اليمان هم السابقون الى الجنان. وهذا اظهر والله اعلم فان قيل هما تقولون في الحديث الذي رواه الإمام احمد بريدة ابن حصين قال اصبح رسول الله صلى الله عليه

- 00:36:40

وسلم فدعا بلال فقال يا بلال فسبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت الا سمعت خشختك دخلت البارحة فسمعت خشختك امامي. فأتيت على قصر مريع يشرفني من ذهب. فقلت لمن هذا القصر؟ قال لرجل - 00:37:00

قلت انا عربي لمن هذه القصر؟ قالوا لرجل من قريش قلت انا قريشي لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من امة محمد قلت انا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا لعمر بن قالوا لعمر بن الخطاب وقال بلال يا رسول الله ما اذنت - 00:37:20

الا صليت ركعتين وما صام من احد هدف قطر الا توضأت الا ورأيت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما. قيل قيل نتلقاء من القبول والتصديق. ولا يدل على ان احدا يسبق - 00:37:40

صلى الله عليه وسلم الى الجنة. واما تقدم بلال بين يديه صلى الله عليه وسلم في الجنة لان بلاها كان يدعو الى الله اول فيتقدم اذاته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتقدم دخوله بين يديه كالحاجب والخادم وقد - 00:38:00

في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيمة وبلال بين يدي ينادي بالاذان. فتقدموه فتقدموه بين يديه فتقدموه بين يديه صلى الله عليه وسلم كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واظهارا لشرفه وفضله - 00:38:20

سبقا من بلاد الله بل هذا السبق من جنس شرقه الى الوضوء ودخول المسجد ونحوه والله تعالى اعلم. تقدم ان هذه الامة المرحومة هي اول الامم دخولا فهي السابقة الى الجنة - 00:38:40

ودخول هذه الامة المرحومة الى الجنة يقتضي سبقها جميعا الى دخول الجنة. وقد جاءت بتعيين سبق هذه الامة بعضها بعضا في دخول الجنة. وهذا السبق المتعلق بالامة ما جاءت به النصوص نوعان اثنان احدهما السبق بالاعيان - 00:38:59

والثاني السبق بالاواصاف والفرق بينهما ان الاول جاء فيه تعين من سبق غيره من الامة باسمه في واما الثاني فان السبق فيه كائن لصفات يتتصف بها السابق وقد قدم ابن القيم رحمه الله تعالى سبق الاعيان فيما سلف. فذكروا الاحاديث الواردة في سبق ابي بكر رضي الله عنه وعمر - 00:39:27

رضي الله عنه الى دخول الجنة قبل سائر الامة. وسلف ان الحديثين الوارددين في ذلك هما حدثان ثم عقد ابن القيم رحمه الله تعالى هنا هذا الباب لبيان السبق الكائن بالاواصاف. والسبق الخائن باوصاف قد دلت النصوص على ان السابقين - 00:39:56

في الجنة باوصافهم لهم نوعان من الصفات. النوع الاول صفاتهم في الدنيا ومنها انهم الحمادون والمراد بالحمدادين الذين يحمدون في

السراء والضراء وروي في ذلك حديث ضعيف لا يصح والذي اورده المصنف - 00:40:22

ومنها الشهادة في سبيل الله ومنها الرزق الذي لا يشغل صاحبه عن طاعة ربها ومنها تعفف الفقير ومنها الفقير المهاجر وهذه الاوصاف الاخيرة قد وردت بحديثين اوردهما المصنف رحمة الله تعالى اولهما - 00:40:57

حديث عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة والثاني حديث ابي عشانة المعافن انه سمع عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وهذا الحديثان حديثان حسنان وكون عامر وابيه من فيهما جهالة - 00:41:56

يقوى حديثهما تصحیح الحاکم وابن خزیمة وابن حبان بهذا الحديث. واذا صح هؤلاء لرجل مجهول فان ذلك دال على حسن في حديثه لا سيما اذا كان حديثه قليلا كما نص على ذلك الذهبي في كتابه الموقظة - 00:42:26

ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى من اوصافهم ايضا والثاني اخران واردان في القرآن الكريم ان وهم كونهم السابقين وقولهم اصحاب اليمين السابقون واصحاب اليمين كلهم من يسبق غيرهم من الامة - 00:42:50

وسبقهم يقتضي ان ورائهم من يدخل وهو كذلك في عصاة الموحدين الذين يدخلون بعد تطويرهم في النار واسترسل المصنف رحمة الله تعالى في ذكر هذين الوصفين الى تقدير قوله تعالى والسابقون السابقون وذكر - 00:43:20

خلاف في تقدیرها على ثلاثة اقوال اولها انها من باب التوكيد اللغطي يعني السابقون السابقون كر لهم لارادة تأكیدي والثاني ان يكون السابقون الاول مبتدأ والثاني خبرا. والقول الثالث ان يكون السبق الاول غير - 00:43:42

ثاني ورجح المصنف رحمة الله تعالى هذا بقوله وهذا اظهر انتهي وهو كذلك لأن من قواعد الخطاب الشرع ان تأسيس معنى زائد اولى من تأكيد معنى متقدم اذا حملت الاية على هذا صار فيها تأسيس معنى جديد. السبق الاول غير السبق الثاني. السبق الاول سبق في الدنيا - 00:44:02

بالخيرات والسبق الثاني سبق يوم القيمة الى الجنة ثم اود رحمة الله تعالى حديثا يتولد منه اشكال عند بعض الناس وهو حديث بريدة. وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال رضي الله - 00:44:31

الله عندي ما سبقتنی الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشختك امامي. وهذا يتوجه منه ان بلالا النبي صلى الله عليه وسلم والجواب عن هذا الحديث من وجهين اثنين - 00:44:51

اولهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ذلك باعتبار ما انتهي اليه علمه لأن بلالا يسبقه ثم اوحى اليه صلى الله عليه وسلم انه هو الذي يقرع باب الجنة وتفتح له فيكون صلى الله عليه وسلم هو - 00:45:08

اول من يدخلها والثاني ان دخول بلال رضي الله عنه ليس دخولا على وجه الاستقلال بحيث يكون سابقا وانما هو دخول على وجه التبع فانه دخل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كدخول الخادم بين يدي سيده - 00:45:33

فان الخادم يتقدم سيده ليفتح له الباب. ولكنه لا يكون اول من ينتهي الى المجلس. بل يكون سيده هو السابق له في المجلس وكذلك دخول بلال رضي الله عنه هو دخول على وجه التبع للاستقلال فهو دخول لخدمة - 00:46:04

النبي صلى الله عليه وسلم والى هذا اشار المصنف بقوله فتقدمه بين يديه كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واظهاره لشرفه وفضله لا سبقا من بلال له فان هذا اعتبار المعنى الذي ذكرناه من كونه دخول تبع الاستقلال على وجه الخدمة لرسول - 00:46:24

صلى الله عليه وسلم واما النوع الثاني من الاوصاف وهي اوصافهم في الآخرة فهي التي قدم بها المصنف رحمة الله تعالى وذكر فيها حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين وفيه من اوصافهم ان اول زمرة تسبقه الى الجنة - 00:46:44

صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصدقون ولا يمتحنون ولا يتغوطون آنيتهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم قوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان لا اختلاف بينهم ولا تباغت قلوبهم على قلب واحد قلب واحد يسبحون الله بكرة - 00:47:08

وعشيها وهذا هو معنى ما في الاحاديث ما في الحديث الذي يليه برواية اخرى عن ابي هريرة فهذه اوصاف الى دخول الجنة في دار الآخرة. نعم. احسن الله اليكم. الباب الثاني والعشرون في شرق القراء للاغنياء الى الجنة. قال - 00:47:28

الامام احمد يحدثنا عفان وقال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه ائما قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائه بنصف يوم وخمسينه عام. قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح -

00:47:48

ورجال اسناده احتج به المسلم في صحيحه وروى الترمذى من حديث عباس الدينى من حديث عباس عن المقرى عن سعيد ابن ابي عن سعيد ابن ابي ايوب عن عمرو ابن جابر الحضرمي عن جابر ابن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل فقراء امتى جنة قبل الاغنياء -

00:48:08

اي بارعين خريفا. وفي صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة باربعين خريفا. وقال الامام احمد وحدثنا حسين بن محمد قال حدثنا -

00:48:28

عن سلم البشير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التقى مؤمنان على جنة مؤمن غني ومؤمن فقير. كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحنث غنيم ما شاء الله ان يحبس. ثم ادخل الجنة -

00:48:48

فقيل فيقول اي خير؟ وماذا حبسك؟ والله لقد اشتربت حتى خفت عليك. والله لقد احتبست عليك فيقول اي خير اني حمست بعدك محبسا فظيعا كريه وما وصلت منك حتى سالني العرق -

00:49:08

ما لو وعده الف بغير كلها اكلة حوض لصدرت عنه روى. صدرت عنه ايوا حشومة عليك لصدرت عنه لواء وقال الطبراني حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي وعلي بن سعيد بن الرازي قال -

00:49:28

العطار قال حدثنا عبد الملك ابن ابي كريمة عن سفيان الثوري عن محمد ابن زيد عن عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اهل ايام من الصيام وذلك خمسينه عام -

00:49:48

ثم ذكر الحديث بقوله والذي في الصحيح ان سبفهم له بارعين خريفا. فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان يكون كذلك واما ليكون كلها محفوظان وتختلف مدة الصدق بحسب احوال الفقراء والاغنياء. فمنهم من يسبق باربعين مؤمن يسبق بخمسينه -

00:50:08

كما يتاخر مكت العصاة. كما يتاخر مكت العصاة من الموحدين في النار بحسب جرائمهم والله اعلم. ولكن هنا امر يجب التنمية عليه وهو انه لا يلزم من سابقهم الا هم في الدخول انتزاع منازلهم عليهم بل قد يكون متاخر اعلى منزلة وان سبفهم -

00:50:28

ويريد الدخول والدليل على هذا ان من الامة من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا. وقد يكون بعض وقد يكون بعض من تبوا افضل من اكتر والغنى اذا حسب على غناه فوجد قد شكر الله تعالى فيه وتقرب -

00:50:48

يبينه بانواع البر والخير والصدقة والمعروف كان اعلى درجة من الفقر الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك الاعمال ولا سيما فاذا شاركه الغنى في اعماله وزاد عليه فيها والله لا يضيع اجر من احسن عملا. فالمزينة مزيتتان مزينة سابق ومزينة رفعة وقبيل -

00:51:08

يجتمعان وينفردان فيحصل الواحد السابق والرفة ويعزمهما اخر. ويحصل الآخر ان ويحصل ويحصل لآخر ما استبقى دون الرفعة والآخرين يشاهدون السبق وهذا بحسب المقتضي. وهذا بحسب المقتضي للامررين. او لاحدهما وعدي وبالله التوفيق -

00:51:28

لما بين المصنف رحمة الله تعالى في الباب الثالث او صاف السابقين الى الجنة كان مما دلت عليه الاحاديث سبق الفقراء اما المتعففين او المهاجرين منهم. ثم الحق ذلك بهذا الباب -

00:51:48

المبين ان القراء في هذه الامة يسبقون الاغنياء في الدخول الى الجنة. والمراد بالفقر في هذا هل ما جمع معندين اثنين احدهما فقره بقلة حظه من الدنيا وهو الذي لا يملك كفایته ولا -

00:52:08

فيجدوا قوتهم فهو قليل الحظ من الدنيا معدم معوز والثاني فقر قلبه الى الله سبحانه وتعالى بتكميل عبوديته وهذا هو الفقر الاعظم الذي لا يدخل انسان الجنة ولو كان غنيا لا به. فان الناس في ظواهرهم يكون منهم فقير وغنى باعتبار الدنيا. واما فقر القلوب الى الله

الله سبحانه وتعالى فرب فقير قلبه فرب فقير من الدنيا مستغن عن الله بقلبه. فهذا في شر ورب غني في الدنيا فقير الى الله بقلبه.
00:52:56

رب البريات انا المشركين في مجموع حالاتي انا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي والخير ان يأتيانا من عنده يأتي بتقرير لان الفقر الاعظم ليس هو الفقر الذي يكون من حطام الدنيا ولكن الفقر الاعظم هو فقر القلب الى الله سبحانه وتعالى -
00:53:16

هذا منطوي في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. فمن فقرهم كون في قلوبهم ضرورة وحاجة لا تندفع الا بالاصطلاح بالعبودية بين يديه سبحانه وتعالى. ولذلك كان من دعاء من سلف -
00:53:36

من السلف ان يقولون اللهم اغتنا بالاتقاء اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك. فإذا كان العبد قد جمع بين فقر الدنيا وفقه قلبه الى الله سبحانه وتعالى فهو من المستحق ان يكون سابقا للاغنياء يوم القيمة. وقد جاءت احاديث عن النبي -
00:53:56

الله عليه وسلم يوم ظاهرها ان الدخول دخول الفقراء الى الجنة مختلف في بعض الروايات وهي في الصحيح انهم يسبقون اخوانا باربعين خريفا وفي احاديث صحيحة كاحاديث ابي هريرة الذي قدم به ابن القيم رحمة الله تعالى انهم يسبقون بخمس مئة -
00:54:16

وقد اخبر اهل العلم رحمة الله تعالى في الجمع بين هذه الاحاديث والتاريخ بينها باقوال اصحها واحسنها هو ما ذكره ابن القيم رحمة الله تعالى فان الاحاديث الواردة جميعا صحيحة. والخريف يشير الى العام فكل عام فيه خريف. وتكون الاحاديث دلت مرة -
00:54:36

على ان الفقراء يسبقون الاغنياء باربعين سنة. ودللت احاديث اخرى انهم يسبقونهم بخمس مئة سنة. والصحيح ان هذه الاحاديث اذ لا يخالف بعضها بعضا بل هذا باعتبار احوال الفقراء والاغنياء. فان الفقراء المتقدمين اولا يسبقون -
00:54:56

بخمسمائة عام والقراء المتأخرین اخرا يسبقون الاغنياء باربعين خريفا. فيكون او داخل من الفقراء متقدما على اول داخل من الاغنياء باربعين خريفا. ويكون ما بين هذه المدة والخمس مئة اعداد كبيرة تقترب باختلاف احوال الفقراء وحينئذ لا خلاف بين هذه الاحاديث بحمد الله سبحانه وتعالى -
00:55:16

ثم ان سبق من سبق من تقدم بخمس مئة عام فهي بكمال فهو بكمال حاله. فان الفقير الذي اكمل حالا تقدم على فقير دونه. فالداخل قبل خمس مئة عام هو اكمل من الداخل قبل اربعين عاما الى الجنة. ثم -
00:55:46

ابن القيم رحمة الله تعالى ان السبق بالدخول الى الجنة لا يقتضي الرفعة بالدرجة على من دخل بعدهم بل قد وبالدخول الى الجنة ثم يأتي بعده من الاغنياء من يكون اعلى منزلة منهم. فإذا سبق الانسان وكان اعلى رفعة فهذا من -
00:56:06

النعم وربما يسبق الى الجنة ثم يأتي من اغنياء المؤمنين من يدخل بعده فهما مزيتان اثنتان احدهما مزية الرفعة والا تلازم بينهما. بل قد يكون ساق غيره من يأتي هو ارفع منه -
00:56:26

نعم من باب التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة الذين ضمنت لهم دون غيرهم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السماء والضراء -
00:56:45

قائم الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم اذا كان الله استغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنوب الا الله. ومن يغفر الذنوب ان الله ولم يصر على ما فعلوا -
00:57:05

وهم يعلمون اولئك جزاء مغفرة من ربهم وجنة تجري من تحتها الانوار فيها ونعم اجر العاملين. فاخبر ان يتقي دين غيره ثم ذكر اوصاف المتقين ثم ذكر اوصاف المتقين حينما ذكر بذلك الانسان بحالته العسر واليسر. والشدة والرخاء فان الناس من يبدأ في حال اللاثم والرخاء ولا يبذل في حال العسر والشدة -
00:57:25

ثم ذكر كف هذا ان اذاهم من الناس بحبس الغيظ بالكظم وحبس الانتقام بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في ذنبهم وترك مع الله وذاك حال مع خلقه والسابقون الاولين والانصار والذين اتبوعهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم -
00:57:55

واعز لهم جني في فجرهم تحتها الانوار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم. واحبر تعالى انه للمهاجرين والانصار واتباعهم بالثاني فلا مطعم لمن خرج عن طريقته فيها. وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكروا - 00:58:25

الله وجلت قلوبهم واذا سميتم عليهم ايامهم زادتهم ايمانه على ربهم يتوكلون. الذين يقيمون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم فوصفهم باقامة حقه باطنا وظاهرا وباداء حق عباده. وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله - 00:58:45

اللهم ان قال لما كان يوم خير اقبلناه من صحابة النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا رجل فقالوا فلان شهيد. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار - 00:59:15

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب زنا به الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون. قال فخرجت فناديته على فانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وللباخاريين معناه. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر بالا - 00:59:35

يناديه في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة. وفي بعض طرقه مؤمنة وفي الحديث قصة. وفي وفي صحيح مسلم من حديث عياض الماجاش احسن اليكم من حديث عياض ابن الجاسعي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم - 00:59:55

من قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جئت مما علمني يومي هذا كل ما لمحيته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم. وانهم اتقهم الشياطين هلكالة عن ديني وحرمت عليهم ما احلت لهم. وامررت - 01:00:15

وحرمت عليهم احبيت لهم وامررت ان يشركون وامرتهم احسن الله اليكم وامرتهم ان يشرکوا بي ما لم الله به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربا وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب. وقال انما بعثت - 01:00:35

ابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يرسلني فاقرأون ان هو يقرأ وان الله امرني ان احرق فقلت ربي لا يغفر رأسي فيدعيه خبزة قال استخرجوها كما اخرجوك وانفق فسل - 01:00:55

وانفق فسننفق عليك وابعث جيش نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك وقاتل لمن اطاعك من عصاك وقال اهل الجنة ثلاثة ذي سلطان مقسط متصدق الموفق. ورجل رحيم رقيق القلب يكون ذي قربى ومسلم وعفيف متغافل الجوع - 01:01:20

واهل النار خمسة الضعيف الذي لا جبر له الضعيف الذي ما جبر له الذي هم فيكم سبعا. الا يبغون ما لا والخائن الذي لا يخفى له. والخائن الذي لا يخفى له طمع وان يدق والا خانه. ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو - 01:01:40

عن اهلك ومالك وذكر البخل والكذب مفحش. وان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احدهم على احد ولا يبغي احد على احد. وفي الصحيحين من حديث حارثة بن ماجد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الا اخبركم - 01:02:00

كل ضعيف متضاعف لو اقسم على الله لاضره. الا اخبركم باهل النار كنوت من جواض متكبر. وقال الامام احمد ابن اسحاق قال انبأنا عبد الله قال انبأنا موسى ابن ابي رباح قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن - 01:02:20

ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان اهل النار كل جعوري جوار مستكبر جماع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون وذكر خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله - 01:02:40

ما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم من اهل جنة النبي في الجنة والصديق في جنة والشهيد في الجنة والرجل يزور اخاه لحية المسلم يزور الا لله في الجنة. ونسائهم من اهل الجنة الودود الولود التي اذا غضب - 01:03:00

حتى تضع يدها في يد زوجها ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى. اخرج النسائي من حديث اخرج النسائي من هذا الحديث بعض النساء خاصة وباقى الحديث على شرطه. وروى الامام احمد في مسنده بساند صحيح عن عبدالله بن عمرو - 01:03:20

رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان اهل النار كل جعفر زداد مستكبر مما ان منع واهل الجنة الضعفاء المغلوبين وقال ابن ماجة في سننه حدثنا محمد بن يحيى وزيد ابن اخضر قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا هلال الراشدي قال - 01:03:40 عقبة بن ابي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اهل الجنة من منعوا

اليهم فلإن في خيرا وهو يسمع واهل النار من ملأوا من ثناء الناس شرا وهو يسمع - 01:04:00

وفي الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر بجنازة فاثني عليها خير فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شر فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت ومر بجنازة عمر رضي الله عنه - 01:04:20
مر بجنازة فاثن عليها خيرا فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة يثنى عليها شر فقوت وجبت وجبت وجبت وقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثريتم عليه خيرا وجبت له الجنة - 01:04:43

لو الناظور انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض. وفي الحديث الاخر يوشك ان تعلموا اهل الجنة من اهل النار قالوا كيف يا رسول الله؟ قال بسن الحسن والشأنه وبجملة فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم الله سبحانه وتعالى - 01:05:03
في قوله ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين انعم الله علينا النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. فنسأل الله ان يجعلنا معهم لمن يهين وكرمه بين المصنف رحمة الله تعالى فيما سلف او صفات السابقين الى الجنة. ثم اتبع - 01:05:23
فذلك بباب ذكر فيه اوصاف الداخلين الى الجنة فما تقدم من صفات من سلك هي صفات السابقين الى الجنة نعم. واما المذكور في هذا الباب فهو اصناف اهل الجنة. الذين يدخلونها. وقد اورد رحمة الله تعالى طرفا حسنا من - 01:05:53

عندها الى متفرقة في القرآن والسنة تدل على جملة من اوصاف الداخلين الى الجنة. منها ان المتقيين يدخلون الجنة وصدر ذلك بآية آل عمران وفيها تفصيل بعض اوصاف المتقيين فمن الاصناف التي تدخل - 01:06:13
الجنة اهل التقوى ومنها السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتباعوهم باحسان فان اصحاب هذه الاصناف وهم ثلاثة انواع هم من ضممت لهم الجنة. والمراد بهم اصحاب النبي صلى الله - 01:06:33

عليه وسلم. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين اسلموا ونصروا وعذروا النبي صلى الله عليه ائما قبل صلح الحديبية والتابعون لهم باحسان هم الذين اسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وعزروه بعد صلح العدبي - 01:06:53
هذا اصح الاقوال في تفسير هذه الآية وفيها بيان ان التابعين باحسان لا يراد به المعنى الاصطلاحي الذي التابعي كما لا يراد به ما ذهب به بعض اهل العلم الى ان التابع باحسان هم الذين اسلموا يوم فتح مكة واقتضي في ذلك - 01:07:13
تحديث عند احمد انه لا يصح. والظاهر من مجموع الآيات ان السابقين هم من اسلم قبل صلح الحديبية الى انه الفتح وان التابعين باحسان هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا بعد صلح الحديبية - 01:07:33

الاوافي ايضا المؤمنون فان الايمان مما ضمن لاصحابه دخول الجنة وفي ذلك آية واحاديث اوردها منها قوله تعالى ائما المؤمنون الذين اذا ذكر الله الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم - 01:07:53
وفيها ايضا حديث لا يدخل الجنة الا المؤمنون. ومنها ايضا وصف الاسلام كما في حديث انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومنها ايضا ما ذكر في حديث عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه من اوصاف اهل الجنة - 01:08:13

انهم ذو سلطان مقصد يعني صاحب عدل متصدق موفق في الخير. ورجل رحيم رقيق القلب ولكل ذي و المسلم وعفيف متغفف ذو عياد. ومنها ايضا الضعف. فان الضعفاء المغلوبين هم من ضمن - 01:08:33

لهم الجنة وبذلك احاديث عدة اوردها المصنف رحمة الله تعالى. ثم اتبع ذلك بحديث وهو ذكر خلف بن خليفة الى اخره فيه من اصناف اهل الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة الى اخره الا ان هذا الحديث لا - 01:08:53
عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومنها الشهادة بالثناء بالخير. على احد من الناس كما في حديث انس ابن مالك مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثن على خير الى اخر الحديث وهذا الحديث هو اثبت شيء في الباب اما - 01:09:13

حديث ابن عباس المتفق بين يديه فإنه لا يثبت. وهذا الحديث يدل على ان شيوخ الثناء على عبد بالخير انه من الاصناف التي تضمن لاصحها الجنة. وهذه الاصناف على التفريقي هي راجعة الى الاصناف - 01:09:33
المجموعة في آية واحدة من القرآن. وهذه هي طريقة الوحي. فان خبر الوحي يأتي مفرقا ويأتي مجموعة سيكون التفريقي والتشويق والجمع للتحقيق. فيفرق تشويقا بحيث تكون افراد الصفات مشوقة لطلبها. ثم - 01:09:53

اجمعوا للتحقيق بمعرفة رب جميع هذه الصفات الى العدد الذي ذكر على وجه التقييم ومن ذلك هذه الاية في سورة النساء فان فيها تعين اصناف اربعة هم الداخلون الجنة وهم المذكورون في قوله تعالى فاولئك مع الذين - 01:10:13

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحيثنى فان الاوصاف التي سبقت ترجع الى هذه اصناف الاربعة ودخول هؤلاء الذين ذكرتهم هذه الاية في الجنة مشار اليه بقوله وحسن - 01:10:33

اوئلئك رفيقا فان الرفيق الاحسن لا يكون الا في المقام الاكمي ولا مقام اكمي في الاخرة من الجنة حينئذ توجد الرفقه الموصوفة بكونها احسن من غيرها. وهذا دال على اصح قول اهل العلم - 01:10:53

رحمهم الله تعالى في قوله صلي الله عليه وسلم عند انتظاره بنى الرفيق الاعلى بل الرفيق الاعلى يعني هؤلاء الاصناف من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فان هؤلاء هم الرفيق الاعلى وهؤلاء هم الذين ضممت لهم - 01:11:13

الجنة ومعرفة صفات هؤلاء اما على الافراد لاجل التشويق واما للجمع لاجل التحقيق المراد منها ان يعني فالعبد هذه المنازل وان اهل الجنـة الذين ينتهيون اليها بفضل الله ورحمته هو كل من اتصف بهذه الاوصاف - 01:11:33

شيء من هذه الاوصاف فعلم ان من لم يتصف بشيء من هذه الاوصاف انه على خطير من دخول الجنة وربما طولها وربما لا يدخلها كالمتكبر مثلا فان المتكبر كما مضى هو وصف لاهل النار ولكن قد يكون الكبر في - 01:11:53

احد من اهل التوحيد فيعذب في نار جهنـم ثم يعود الى جنة الله سبحانه وتعالى ولكن كون هذه الصفة من او صاته توجد له الخوف على نفسه من ان يحرمه الله سبحانه وتعالى الجنة. مما يجب على العبد ان يتحلى طلب صفات نفسه. ومن - 01:12:13

احوالها فيطهرها لأن الانسان له حالان في تطهير قلبه احدهما تطهيره في الدنيا وذلك بالايمان والاعمال الصالحة والثاني تطويره في الآخرة وذلك بنار جهنـم. قال ابن القيم رحمـه الله الله تعالى وانما جعلت النار لاذابة القلوب الفاسية انتهى. ومعنى هذا انها كما تكون اجابة على وجه العذاب - 01:12:33

والعقاب فانها كذلك تكون مطهرا وهذا هو ظواهر النصوص التي جاءت في نقل العصاة الموحدين منها ثم تطهيرهم ثم ادخالهم الى الجنة فانهم يطهرون بالنار اولا ثم يكمل تطويرهم بنهر الحياة الثانية ثم يدخلون الجنة. فينبغي ان يجتهد المرء في تطويره - 01:13:03

في قلبه في الدنيا لانه اذا لم يمكنه تطوير قلبه في الدنيا فان الله سبحانه وتعالى يتکفل بتطويره ان اراد به خيرا وتطهيره لا يكون الا بدخوله النار. ولا ريب ان كل عاقل يعلم ان النجاة النجاة والوحـل وحـى والسلامة السلامـة - 01:13:23

وان يباعدـه بينـهـ وبينـ نـارـ جـهـنـمـ. ولـذـلـكـ كانـ منـ دـعـاءـ المؤـمـنـيـنـ اللـهـ اـجـرـناـ منـ النـارـ وـطـلـبـ الـاجـارـةـ منـ النـارـ يقتضـيـ الـاجـتـهـادـ فيـ مـعـرـفـةـ الـامـورـ الـتـيـ تـطـهـيرـ بـهـ الـقـلـوبـ. فيـنـبـغـيـ انـ يـجـتـهـدـ - 01:13:43

الانسان في تطوير الباطن كما يجتهد في تطوير الظاهر. فان القلب يتتجس ونجاسة البدن القابضات ونجاسة طب الذنوب ونجاسة القلب الذنوب والسيئات. ونحوها انما يكون بأسباب تمحى بها. فلشيخ الاسلام ابن تيمية - 01:14:03

الله تعالى قاعدة في ذلك عـدـ منـهاـ الاستـغـفارـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ وـالـتـوـبـةـ الىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـغـيـرـ ذـلـكـ منـ انـوـاعـ الخـيـرـ وـالـبـرـ يـنـبـغـيـ انـ يـصـبـ الـانـسـانـ حـظـهـ منـ انـوـاعـ الـمـطـهـرـاتـ كماـ اـنـهـ يـجـتـهـدـ فيـ تـطـوـيـرـ بـدـنـهـ بـاـنـوـاعـ الـمـطـهـرـاتـ يـنـبـغـيـ انـ يـجـتـهـدـ - 01:14:23

في تطوير قلبه من انواع النجاسـاتـ. ولـذـلـكـ جاءـ كـمـاـ فـيـ سـنـنـ اـبـنـ مـاجـةـ بـسـنـدـ صـحـيـحـ سـيـديـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ انـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ ذـكـرـ وـصـفـ اـهـلـ الجـنـةـ قـالـ كـلـ تـقـيـ - 01:14:43

ممـ. مـخـمـومـ الـقـلـبـ وـمـعـنـىـ مـخـمـومـ الـقـلـبـ يـعـنـىـ سـلـيـمـ الـقـلـبـ. كـمـاـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ يـنـفـعـ مـالـ وـلـاـ بـنـونـ اـلـاـ مـنـ اـتـىـ اللـهـ بـقـلـبـ سـلـيـمـ. وـلـاـ يـكـونـ الـقـلـبـ سـلـيـمـ اـلـاـ اـذـاـ كـانـ طـاهـراـ - 01:15:03

لا يطهر القلب الا بالاجتهدـ فيـ الاسـبـابـ الـمـوجـبةـ لـذـلـكـ مـاـ جـاءـ بـهـ الشـرـعـ الـحـكـيمـ. فيـنـبـغـيـ انـ يـجـتـهـدـ الـعـلـمـيـ خـاصـةـ وـالـمـتـبعـدـ لـهـ عـامـةـ فيـ مـعـرـفـةـ انـوـاعـ الـمـطـهـرـاتـ الـقـلـبـيـةـ كـيـ يـكـونـ ذـلـكـ مـاـ يـظـمـنـ لـهـ الجـنـةـ - 01:15:23

فـانـ الطـاهـرـ فـيـ الدـنـيـاـ هـيـ الطـاهـرـ فـيـ الـاخـرـةـ. وـقـدـ اـشـارـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الـىـ ذـلـكـ بـعـارـةـ لـطـيفـةـ فـانـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـمـ ذـكـرـ سـقـيـاـ اـهـلـ الجـنـةـ

قال وسقاهم ربهم شرابا ايش ؟ طهورا طهورا - 01:15:43

انهم كانوا لا يشربون في الدنيا الا الطهور. فلما كانت اجنبتهم في الدنيا الطاهرات من انواع المنجات من ماء وحليب وشاي وغير ذلك
صاغ لهم ان يسقوا ماء طاهرا. واما ان كان ما يشربونه غير طاهر كحمر - 01:16:03

او حشيشة او غير ذلك من انواع المحرمات فانهم على خطر من حرمانهم الجنة. وقد اشار الله عز وجل الى صلة الطهر بحال
المؤمنين في الدنيا والآخرة اية كثيرة من القرآن اذا جمعت صار المعنى ظاهرا بينا - 01:16:23

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا جميعا من المطهرين وان يدخلنا برحمته في جنة الخلد اجمعين والحمد لله رب العالمين وعلى
اخر التقرير على - 01:16:43